مبادرة موزاييك: إعادة صياغة استراتيجية فاشلة ومحاولة متجددة لاحتواء طالبان

(مترجم)

الخبر:

عقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مؤخراً جلسةً خاصة لمناقشة الوضع في أفغانستان. وخلال هذه الجلسة، قدمت روزا أوتونباييفا، رئيسة بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان (يوناما)، إطاراً شاملاً جديداً يُسمى "خطة موزاييك". وأكدت أن هذه المبادرة لا تهدف إلى "تطبيع الوضع في أفغانستان"، بل تسعى إلى تعزيز المصالح الحقيقية للشعب الأفغاني.

التعليق:

يأتي الكشف عن الخطة الجديدة في أعقاب فشل مبادرة الأمم المتحدة السابقة، التي وضعها فريدون سينيرلي أوغلو. وقد وصلت تلك الجهود إلى طريق مسدود على جبهتين رئيسيتين: أولاهما، غياب التوافق الدولي حول كيفية التعامل مع طالبان؛ وثانيتهما، رفض طالبان للمبعوث الخاص الذي عيّنته الأمم المتحدة، والذي كان مكلفاً بتنفيذ الخطة. في ضوء هذه العقبات، طرحت الأمم المتحدة مبادرة جديدة بعنوان "موزاييك".

لتنفيذ الاستراتيجية السابقة، عُقدت اجتماعات الدوحة، واستمرت لثلاث جولات. ومع ذلك، وكما ذُكر سابقاً، تعثرت العملية بسبب التحديات المذكورة أعلاه. الآن، وبعد عام واحد، استؤنفت عملية الدوحة. في 30 حزيران/يونيو و1 تموز/يوليو 2025، استضافت قطر الاجتماع الثالث للجنة مكافحة المخدرات والاجتماع الفني الثاني بين طالبان وممثلي القطاع الخاص الدولي. وقد عُقد هذان الاجتماعان كجزء من المرحلة الرابعة من عملية الدوحة وفي إطار تنفيذ خطة موزاييك. رغم أن الاجتماع الأخير كان تقنياً بطبيعته، إلا أنه يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه تمهيد لمحادثات سياسية مستقبلية. ووفقاً لبيان صادر في 2 أيار/مايو 2025 عن ستيفان سميث، المتحدث باسم بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان، فإن خطة موزاييك تتمحور حول ركيزتين أساسيتين:

- إنشاء مجموعات عمل لمعالجة التحديات الملحة التي تواجه الشعب الأفغاني، مثل جهود مكافحة المخدرات وتعزيز القطاع الخاص.

- معالجة العقبات الأساسية التي تحول دون عودة أفغانستان إلى النظام الدولي، ولا سيما الالتزام بحقوق الإنسان واحترام القانون الدولي.

على الرغم من طرح موزاييك كمبادرة جديدة، إلا أنها في جوهرها نسخة منقحة من الخطة السابقة. ولم تتغير الأهداف الاستراتيجية، باستثناء تعديل أساليب التنفيذ والمشاركة. وكما أوضحت روزا أوتونباييفا خلال جلسة مجلس الأمن الأخيرة بشأن أفغانستان: "إن المشاركة الهادفة مع أفغانستان تهدف إلى بناء دولة تعيش في سلام مع نفسها ومع جيرانها، وتلتزم بالتزاماتها الدولية، وتعود إلى الاندماج في المجتمع الدولي - لا دولة تظل عالقة في دوامات عنف متكررة".

يشير هذا التصريح بوضوح إلى أن الهدف الأساسي للخطة لا يزال يتمثل في انفصال طالبان التدريجي عن رؤيتها الإسلامية، واندماجها في نهاية المطاف في النظام العالمي العلماني.

من السمات المميزة لخطة موزاييك استراتيجيتها الخطوة بخطوة. في هذا الإطار، إذا خطت طالبان خطوة نحو النظام الدولي، فسيرد الغرب بخطوة مماثلة. وتقوم هذه السياسة على السيطرة التدريجية والتأثير المُدار. ومع ذلك، فشلت طالبان حتى الآن في طرح خطة واضحة ومتماسكة لتطبيق الحكم الإسلامي أو نظام سياسي إسلامي كامل. وقد استغل العالم الغربي هذا الفراغ، ما دفع طالبان إلى تبني نموذجها الخاص. في المقابل، يقدم حزب التحرير، وهو حزب مبدئي وسياسي إسلامي، رؤية شاملة ومشروعة وواقعية لإقامة الخلافة الراشدة، وهو مشروع قائم كلياً على المبدأ الإسلامي. وخلافاً للنهج التدريجي الغربي، فإن هذه الخطة ليست تدريجية، بل هي قائمة على أساس الإسلام. ووفقاً للإسلام، أحياناً تكفي النية الصادقة وحدها ليوفق الله تعالى ويفتح له الطريق. وفي أحيان أخرى، إذا خطا العبد خطوة واحدة، تقدم الله إليه خطوات، كما ورد في الحديث القدسي: **«إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْراً، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»** رواه البخاري ومسلم

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يوسف أرسلان

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان